مقدمة

الحمد لله الذي اصطفى من عباده مَنْ أورثَهم حفظَ كتابه، وتَعَلُّمَ أحكامه، وتعليمَها، وتسهيلَها للراغبين فيها، ووعدَهم على تلاوته الصحيحة، والعمل بما فيه جزيلَ الثواب، وأعلى الدرجات.

والصلاة والسلام على سيدنا، وحبيبنا، وقرة أعيننا محمد ﷺ، القائلِ فيما يرويه عنه سيدنا عثمان رضي الله عنه: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه»[1]، والقائلِ: «مَن أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ رَبِّهِ، فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ»، والقائلِ فيما يرويه عنه أنسٌ رضي الله عنه «إِنَّ للهِ تَعَالَى أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»[2].

والقائلِ أيضاً: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُها»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٦٣٩).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٧/٣ رقم ١٢٣٠١).

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٢٢/٥ رقم ٨٠٥٦).

أمّا بعد:

فيقول أفقر العباد إلى رحمة الله تعالى: سميح بن عواد الحسن الديري[1] بلداً ومولداً، الدمشقي سكناً، الشافعي مذهباً.

لما شرفتني العناية الإلهية بالسفر إلى مكة المكرمة بلد الله الحرام؛ للتدريس في مدارسها، تشرفت بتدريس مادة القرآن الكريم في السنة الأولى من إقامتي هنالك. فشرح الله صدري لكتابة كتاب في أحكام التجويد، فتوكلت على الله تعالى، وبدأت، وحاولت قدر الإمكان تَجَنُّبَ التطويل، وتوخَّيت فيه سهولة الأسلوب، ووضوح المعنى، وتقريب البعيد، وتجنب التعقيد؛ ليكون مفهوماً لدى عموم الناس.

ولا بُدَّ لي أن أنبِّه هنا في هذا المقام على ما كان ينبِّه به سيدي الشيخ: حسين خطاب ـ رحمه الله ـ، وهو أنه لا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه الشيوخ، الذي هو الأصل في نقل القرآن، وما كتابة قواعد هذا الفن في بطون كتب التجويد القديمة، والحديثة إلا للاستئناس بها، أما أحكام النطق بألفاظ القرآن الكريم وتلاوته، فمردُّه أولاً وآخراً إلى المشافهة، والتلقي من أفواه المتقنين من مشايخ الإقراء.

وأخيراً، لما أكمل الله لي منَّته، وأتم عليَّ نعمته سمَّيته:

هداية المريد
إلى تعلُّم
أحكام التجويد

(١) نسبة إلى «دير الزور»، وهي الآن محافظة من محافظات الجمهورية العربية السورية في المنطقة الشرقية، وتقع على نهر الفرات.

وفضل الله هو المأمول، وأسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يجعله خالصاً لوجهه العظيم، وأن يثيبني عليه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وأن ينفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان، إنه نعم المولى، ونعم المجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

الدكتور سميح عواد الحسن

خادم القرآن الكريم
بمكة المكرمة

تقديم
الشيخ المقرئ شكري أحمد لحفي

الحمد لله على مزيد توفيقه، حمداً يديم التمسك بمستقيم طريقه، والصلاة والسلام على مَنْ أوضَحَ منارَ الهدى سيدِنا محمدٍ ﷺ، وعلى آله، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فليس شيء أدلَّ على فرضية علم التجويد من قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ لما تضمنته الكلمات الثلاث من معان لا ينضب مَعينها، ونرى في كل زمان مُؤَلَّفاً يبرز للوجود، بأسلوب يتناسب مع الوقت، مع كامل التدقيق، واستيفاء البحث.

ومنذ حداثة سني لم آلُ جهداً في أن أمارس علم التجويد، الذي هو أحد علوم القرآن الكريم؛ لشرفه ـ إذ أن الشيء يَشْرُفُ بشرف متعلقه ـ، وكم كنتُ معجباً بتلك اليد السمحاء، وهي تقدم مؤلَّفاً جديداً حول علم التجويد، الأمر الذي طالما تاقت نفسي إلى ظهور مثل هذا الكتاب، ولدى تصفحه بدت عظمته، فهو مُؤَلَّفٌ سَخِيٌّ فيَّاضٌ بالمعلومات الغزيرة، ويتضمن آخر نتاج. وهو سهلٌ في مبانيه، غزيرٌ في معانيه، مع وضوحها التام، أعده فضيلة

المقرىء اللامع، والمحقق الزاخر، والعالم العامل سيدي الأستاذ: سميح عواد الحسن.

وإنني إذ أُكْبِرُ له هذا المُؤَلَّف، الذي جمع فيه أكثر ما أمكن من معلومات لا تدع مجالاً للإضافة، أقدم بالغ احترامي وتقديري له.

ولا ريب أن هذا العمل شاقٌّ ومتعبٌ، يدركه المتخصصون بهذا الشأن؛ مما يَنُمُّ عن قوة إرادة، ورباطة جأش، وحزم لا يضاهى، ودأب مستمر نحو تحقيق أماني جيلنا الناهض، والأجيال التي تخلفه. جزاه الله عن الأمة الإسلامية خير الجزاء، وعن علم التجويد بالغ الشكر. آمين.

المقرىء

شكري أحمد لحفي

/٢/ ربيع الثاني /١٤١٨/هـ

الموافق /٦/ أغسطس /١٩٩٧/م

تقديم
فضيلة الشيخ ماجد مسعود رحمه الله

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، جعل العلماء أخشى المخلوقات، وأفضلُ الصلوات وأزكى التسليمات، وأنمى التحيات على سيد السادات، وأفضلِ البريات سيدِنا محمدٍ صاحِب الدرجات، والمؤيَّدِ بالآيات البينات، والمنصورِ بالمعجزات الباهرات، وعلى آله وصحبه أولي المناقب، وأعظم الصفات.

أمّا بعد:

فإن علم التجويد الباهر من أعظم وأشرف وأنبل وأفضل علوم القرآن الكريم؛ لصلته وارتباطه بالكلام المَجيد، والفرقان الحميد. ومازال هذا العلم الشريف متصلاً ومسلسلاً ومتداولاً ومتناولاً عبر القرون المتوالية إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ وذلك إنعام وإكرام من الله تعالى، وتفضُّل وامتنان. ومن الوسائل اليسيرة والأسباب الكثيرة لحفظ كتابه العظيم، وانتشاره والعناية به تعلُّماً وتعليماً، وهو ذو الفضل العظيم.

وحينما تأسست المدرسة الصولتية بمكة المكرمة في محرم سنة ١٢٩١هـ (امتداداً من شهر رمضان سنة ١٢٩٠هـ) بمساعي وجهود العلامة المجاهد المربي

المصلح الشيخ: محمد رحمت الله العثماني، وبعطايا وتبرعات المحسنة الفاضلة السيدة: صولت النساء بنت أجابت حسين ـ من كلكته بالهند ـ كان من الأهداف الأولية والمقاصد الأساسية والغايات السامية لتأسيس هذه المدرسة الاعتناءُ والاهتمام الكامل بتدريس القرآن الكريم، وتحفيظه وتجويده ـ خاصة ـ للطلاب المهاجرين، وأبناء المقيمين، وأولاد الواردين إلى البلد الحرام؛ حتى يتقنوا القرآن الكريم إتقاناً كاملاً، وتُنْفَى عنهم تهمة عدم إتقانه وتجويده وترتيله.

وقد بدأ بروز هذا الاهتمام العظيم في السنوات الأولى لتأسيس المدرسة لدى المدرسين والطلاب، وظهر ذلك جلياً في نبوغ الطلاب في هذا العلم الجليل نبوغاً باهراً؛ حيث ذاع صيتهم، وانتشر خبرهم، وعمَّ أثرهم، وتعددت حلقاتهم؛ فكان فيهم القُرَّاءُ المجودون، والحفاظ المشهورون الذين دأبوا على خدمة هذا العلم الجليل تدريساً وتعليماً، وتجويداً وتحفيظاً وتأليفاً؛ حيث أَلَّفُوا بعض الرسائل والكتب في علم التجويد والقراءات، وانتشروا في كثير من الأقطار والأمصار، ونشروا هذا العلم الذي أخذوه في مهبطه ومنبعه أُمِّ القرى البلدِ الأمينِ الحرام، واستفاد منهم خلق كثير في تلك البلدان. وقد كان في المدرسة قسم خاص للتحفيظ والحفاظ بمسجد المدرسة منذ تأسيسه في عام ١٣٠٤هـ، تتعدد فيه الحلقات والمجالس صباحاً ومساءً، والتي تعتني بطلاب المدرسة الذين يمثلون أقطاراً متعددةً، ولغاتٍ مختلفةً؛ فيصححون تلاواتهم وقراءاتهم، ويتمكنون في الترتيل والتجويد ـ والحمد لله ـ، وقد استمر هذا القسم زمناً طويلاً بجانب الأقسام والمراحل الدراسية والتعليمية الأخرى بالمدرسة؛ كالتحضيرية، والابتدائية، والثانوي، والعالي التخصصي، والصناعي، وغيرها. ولا داعي لذكر أسماء هؤلاء

العلماء الأعلام والشخصيات حتى لا يطول الحديث عنهم، وعن مآثرهم وآثارهم ونتاجهم وعطائهم، وهم مذكورون ـ والحمد لله ـ في العديد من كتب وموسوعات التراجم، وتواريخ العلماء والقراء.

وما زال اعتناء المدرسة واهتمامها مستمراً ومتصلاً بهذا العلم الشريف ـ والحمد لله على فضله وإحسانه ـ؛ حيث تُطبق المدرسة الآن نظام وزارة التربية والتعليم لتحفيظ القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية والمتوسطة؛ وهذا النظام والمنهج يعين طالب العلم على حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التجويد، بجانب العلوم والمواد الأخرى المختلفة في مدة تسع سنوات ـ وذلك فضل الله العظيم ـ، وما زالت المساعي المباركة والجهود الحميدة مستمرة

ومتوالية في كل ركن من أركان البسيطة لخدمة القرآن الكريم ونشره، سواء على نطاق فردي، أو جماعي، ومن ضمن هذه الجهود الجليلة، والمساعي النبيلة، والمحامد الفاضلة المتوارثة المسلسلة المتصلة هذا الكتاب الطيب النافع والمفيد الهام باسم «هداية المريد إلى تعلم أحكام التجويد» الذي ألفه الأخ الفاضل والزميل النبيل العالم المفيد المربي الناجح المرشد الموجه المخلص النابه فضيلة الشيخ: سميح عواد الحسن المدرس بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة، واجتهد في ترتيبه وتبويبه وتهذيبه؛ حتى خرج وبرز بهذه الصورة اللائقة، والإخراج الطيب؛ ليستفيد منه ومن علمه وفضله طلابُ المدرسة الذين يقوم بتدريسهم هذا العلم وغيرهم. ونِعْمَ ما صنع، وأجاد فيما عمل، وأحسن ما جمع ورتب؛ ليترك في نفوس تلاميذه وقلوب طلابه الذكر الحسن،

والأثر الطيب، والعلم النافع، والدعاء الصالح، فيذكروه ويتذكروه بكل خير ـ إن شاء الله ـ. فجزاه الله تعالى على هذا الجهد المبارك، وجعله مباركاً مقبولاً نافعاً مفيداً عاماً تاماً دائماً أبداً سرمداً، يبقى على ممر الدهور، وعبر العصور ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً. والحمد لله أولاً وآخراً.

خويدم العلم والعلماء بالبلد الحرام

ماجد مسعود رحمت الله

المـدرسة الصولتيـــــة

حرر بتاريخ ١٤٢٨/٢/٢٨هـ